ختام مؤتمر الجزيرة للدراسات وجامعة قطر حول النظام الأمني الخليجي.. مشاركون:

الخليج يراوح بين حرب استنزاف وصراع نفوذ وتنافس دولي صامت

جلسة نحو نظام أمني خليجي

الحالة الموجودة بين الولايات المتحدة وإيران تمزج بين التنافس والعداء والمصالح

تابع المؤتمر: طه حسين

اختتم مركز الجزيرة للدراسات ومركز دراسات الخليج بجامعة قطر مؤتمرهما حول النظام الأمني الخليجي الجديد والخروج من المقاربات الصفرية بمداخلات مهمة في أربع جلسات تناولت الترتيبات الأمنية والخليج والنزال الأمريكي الإيراني وتركيا والأمن الخليجي وكيفية تأسيس نظام أمني جديد.

خصص مؤتمر الجزيرة للدراسات ومركز دراسات الخليج جلسة صباحية أمس ضمن مؤتمرهما في جامعة قطر حول النظام الأمني الخليجي الجديد تركزت حول الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج وتحدث في الجلسة عبد العزيز آل إسحاق رئيس المنتدى الخليجي موضحا أن منطقة الخليج مرت بفترات حماية من دول مختلفة على مر تاريخية وأن الدول التي استعمرت المنطقة كان لها دور في تشكيل أنماط الحكم حتى ظهرت ايران كقوة ومن ثم العراق وقيامه بغزو الكويت الذي أوجد الرغبة الحقيقية للتي لوصلت القوات الأجنبية للحماية.

وتناول في إسحاق ماتعاني منه المنطقة قائلا لننا نعاني أكثر من صدّام (حسين) وأن الدنية الصدّامية موجودة لدى أكثر من حاكم وأن الغرب أصبح يحكم على مصالحه في المنطقة أكثر من دي قبل فلا يريد أن يكون في المنطقة أكثر من صدّام إلا صدّام تابع له وسيبقى عليه وطوال السنوات الحوار كان الحوار أن إيران هي التي تسيطر على المنطقة ولم تلبث أي دولة خليجية أو إيران طوال 20 سنة الماضية تشكل تهديدا مباشرا على منطقة الخليج وإن كانت شكلت تهديدا عبر ادرعها العربية أو عبر بعض الدخلات لكن لم تشكل تهديدا عسكريا مباشرا ولم تتشئ حربا مباشرة مع دول الخليج.

مجلس التعاون تحوّل إلى جيوش لحمايته من نفسه وليس من إيران

واليوم تحولنا إلى جيوش لحمايتنا من انفسنا وليس من ايران فمرّاتنو دولة خليجية 98 مليار دولار بينما ايران لاتتجاوز 6 مليارات. ناهيك عن بقية الدول الأخرى لو جمعنا الميزانية العسكرية لها مقارنة بايران ستحتاج إيران الى ستة ضوئية لتصل الى هذه الميزانيات والميزانيات تصرف لشراء اسلحة نعلم انها لن نستخدمها وإنما هو للحماية الاجنبية عكس الميزانية الإيرانية التي اتجهت الى التصنيع العسكري والى تقديم دعم لازرع في المنطقة العربية وقال إن إسحاق ان الازمة الخليجية اضعفت المنطقة في مواجهة التهديدات واشار الى ان الـ 88 مليارا التي انفقت لن يتم استخدامها في اي حرب لن تحدث مع ايران وانها تحولت الى مجرد "نعيم" في المنطقة بمشتركي المغامرات العسكرية الخليجية عن استمرار تشوهها لتخويف الآخرين منها.

ولفت الى التحالف الخليجي الجماعي في فترة من الفترات حيث كانت كل لها دور في تشكيل انماط الحكم حتى ظهرت ايران كقوة ومن ثم العراق وقيامه بغزو الكويت الذي أوجد الرغبة الحقيقية التي لوصلت القوات الاجنبية للحماية.

وتناول في إسحاق ماتعاني منه المنطقة قائلا لننا نعاني اكثر من صدّام (حسين) وان الدنية الصدّامية موجودة لدى اكثر من حاكم وان الغرب اصبح يحكم على مصالحه في المنطقة اكثر من دي قبل فلا يريد ان يكون في المنطقة اكثر من صدّام الا صدّام تابع له وسيبقى عليه وطوال السنوات الحوار كان الحوار ان ايران هي التي تسيطر على المنطقة ولم تلبث اي دولة خليجية أو ايران طوال 20 سنة الماضية تشكل تهديدا مباشرا على منطقة الخليج وإن كانت شكلت تهديدا عبر ادرعها العربية أو عبر بعض الدخلات لكن لم تشكل تهديدا عسكريا مباشرا ولم تتشئ حربا مباشرة مع دول الخليج.

د. ماجد الانصاري

عبد العزيز آل إسحاق

وقالت انه في اوج الحالة الثورية الايرانية عام 86 جاءت ايران كوندرا حيث المحادثات السرية بين الجانبين وكان بطلها حسن روحاني. وكان هناك سعي امريكي لإيصال معتدلين الى بنية السلطة في ايران ليتم التعامل معهم وكانه كان محاولة للتدخل في بنية من سياتي بعد آية الله الخميني.

وقالت ان فترة خاتمي احدثت تحولا في الخطاب الايراني حيث اصبح الحديث عن حوار الحضارات لكنه لم يجرؤ على أن يرد على محاولات كلينتون لمصافحته حيث كان يخشى من الحالات الداخلية الايرانية تحديدا من المرشد والحرس الثوري. كما حضر الملف النووي بقوة في الحالة الامريكية الايرانية حيث عرضت ايران صفقة كبرى عام 2002 وقدم الاتفاق النووي عام 2015 الذي حضره احمدي نجاد والذي كسر تابو الحوار مع امريكا. وقال روحاني الذي راهن كثيرا على الاتفاق النووي لكن عداء الجوار الخليجي كان في المقدمة النووي كان احد الاشكاليات وعندما جاء ترامب وجه ضربة قاصمة لتيار في ايران يقوم كثيرا على ضرورة حل المنطقة مع الولايات المتحدة واعطى الفرصة للتيار المعارض لجرر العلاقة ان ينهض.

وقالت ان العقوبات الامريكية تجاوزت اطارها لتصل الى حرب اقتصادية حقيقية تجعل ايران امام تحديات جمة. ولفتت الى ان اغتيال سليماني محطة مهمة في العلاقة واوجدت شعارا ايرانيا جديدا بضرورة اخراج امريكا من المنطقة واضعف التيار الذي يدافع عن العلاقة واعطى زخما لمعارضي العلاقة مع امريكا. ومن هنا فان الخروج امريكا هدف حقيقي ربما سيكون في شكل حرب استنزاف.

وانتهت الصمادي الى القول ان الحالة الموجودة بين الولايات المتحدة وإيران تمزج بين التنافس والعداء والمصالح. وان هناك توجهات سلبية تجاه مستقبل العلاقة مع واشنطن وضد الاتجاه التفاوضي المباشر مع الولايات المتحدة وهو ما قد يؤدي لبروز طرف ثالث للتفاوض غير المباشر حيث برزت قطر وسلطنة عمان في هذا المجال.

المنظومة الخليجية تحوّلت من تحالف جماعي إلى محاولة لتدمير الآخر

إيران تحتاج ستة ضوئية لتقلل الفارق بين ميزانيتها الدفاعية وميزانيات الخليج

جلسة تركيا والأمن الخليجي

دول المجلس يجب أن تؤسس لنظام توازن بعيداً عن مقولة مسافة السكة

جلسة تركيا والأمن الخليجي

المحضور في المؤتمر

تصوير إبراهيم كوتي - أنور إبراهيم

الأزمة الخليجية أدت لوجود تهديدات ثنائية داخلية بدلاً من التهديد الإيراني

المنظومة الخليجية تشهد أخطاءً داخلية أكثر إيلاماً من التهديدات الخارجية

إخراج أمريكا من المنطقة هدف قادم لإيران ربما سيكون في شكل حرب استنزاف

سافي الفرج

جابر الحرمي

الشرقاوي

د. فاطمة الصمادي

تبريح بين مفاوضات مع دول المنطقة والتعاون الإمني وتقديم المساعدة مقابل الحصول على ترخيص بإقامة تلك القواعد العسكرية ونتيجة لذلك تمارس الولايات المتحدة قدرا كبيرا من التأثير على دول المنطقة ويمكنها التعامل معتقل بسهولة متوهة الى زيادة عدد القوات الامريكية بعد دخول ترامب الى البيت الأبيض.

ولفت الى المقترح روسي لحماية الخليج عبر مشاورات ثنائية وجماعية لإعادة ترتيب النظام الامني الخليجي ما يعني امكانية دوريل من الخليج، مضمّلا عدا ان كان هناك مقل استراتيجي خليجي عربي يستطيع الخروج من دائرة ما اسماه الوصاية الامريكية والروسية؟

أخطاء داخلية

خصص المؤتمر جلسة للحديث حول تركيا والامن الخليجي شارك فيها عدد من الباحثين من جمهورية تركيا الشقيقة والاعلامي جابر الحرمي الذي تحدث عن منطقة الخليج والنظام الاقليمي مؤكدا ان جلسة اللقاءين تركز لديه رؤية فاتحية استراتيجية لبيئة منظومة وقاعدية مشتركة، ولا يمكن الحديث عن ذلك اليوم، في ظل غياب الثقة المتبادلة بين دول المجلس.

وفي مداخلة له في الجلسة قال الحرمي إن دول مجلس التعاون لم تعرف يوما نظاما إقليميا موحدا وخطيطاً حتى بين دول مجلس التعاون الخليجي، رغم مرور 38 عاما على إنشاء منظومة الأمن الخليجي، وقال إن إنشاء مجلس التعاون جاء أساسا بعد أقل من عام من بدء الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمانية أعوام، وذلك بهدف أن تحافظ المنظومة على الا تتطهل ثيران الحرب، والتأكيد على فرقة تلك الدول.

في التصدي للاخطار الخارجية عبر هذه المنظومة الخليجية، لكن اليوم فإن هذه المنظومة تشهد أخطاء داخلية اكثر إيلاما وفداحة من الاخطار التي أنشئت لأجلها.

وأكد أن النظام الأمني الخليجي لم يبنى على تركيبة نظام أمني في المنطقة وأضاف قضية تتبع فيه التفكير في البناء الحقيقي لكل القطاعات سواء القطاع الامني أو غيرها. وأضاف أن الدول المتحولات المعاصرة ولفت الى المعادلة الصفرية والواقعية السياسية وانما محكومون بمنطق العلاقات الدولية.

وقال إن اغتيال سليماني علامة مفصلية شير الى تراجع توازن القوى والتداعيات الامنية وما يواكبها من ازمات منها الازمة الخليجية وهي كلها تهديدات متداخلة من ما هو محلي واقليمي حيث اصبحت هناك ثنائية تهديدات في الخليج وليس احادية التهديد الايراني.

ولفت الى التركيز على الامن الصلب على حساب الامن الناعم وقال ان هناك توازنات محكومة في الخليج بحكم القواعد الاجنبية التي تتكاثر ووصلت الى 50 قاعدة في 12 دولة عربية منها 29 قاعدة امريكية يوجد بها 84 الف جندي امريكي في نقاط متفرقة في الخليج والشرق الاوسط واصبحت هذه القواعد ضمن المنظومة الامنية لهذه الدول كما يوجد تنافس صامت اصبح اقوى في تعزيز وجودها في المنطقة من خلال وصفقات امني دولي في المنطقة ما يطرح سؤالا حول كيفية اعادة المنظومة الخليجية حساباتها الاستراتيجية. ولفت الى دراسة نشاتو هاوس عن تقييم السياسة العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط تقول ان هذا الوجود.

50 قاعدة عسكرية أجنبية في 12 دولة عربية منها 29 قاعدة أمريكية

التغير المناخي تحد حقيقي ومياه الخليج بعد فترة ستصبح غير قابلة للتحلية

مفارقات

من جهته استعرض الدكتور محمد الشرقاوي المستشار الأول في مركز الجزيرة للدراسات العداء الأمريكي الإيراني والتطورات في المنطقة موضحا أن هناك 7 مفارقات في اعادة تركيبة نظام أمني في المنطقة وأضاف أن هناك تفكير لإقامة تحالف حقيقي، بأسس متماسكة وصلبة، تقف أمام أي طامات قد تعصف بالمنظومة الخليجية، وحتى رد الجزيرة كان شكليا، وعندما تعرضت الكويت للغزو والعدوان لم يكن رد الجزيرة قادرا على التصدي للعدوان لغياب التنظيم في بناء منظومة دفاعية حقيقية. وقال الحرمي إن فقرة انشاء جيش خليجي من 100 ألف جندي يحثها الراحل السلطان قابوس بجدية، إلا أن الفقرح والجهود العمانية وضعت في الادراج ولم يتم ترجمتها على ارض الواقع، كبديل للاستعمار عن الاتفاقيات والأساطيل التي تزحمه بها منطقة الخليج.

وحول فكرة الشراء الموحد للأسلحة، اوضح الحرمي ان اجندة الدول الخليجية لم تدرج فكرة توحيد المنظومة الدفاعية. بل إن السياسة الخليجية لم تكن موحدة، وحتى مفهوم العدو مختلف بين دول الخليج، تدليل ما نراه اليوم من خلافات واختلافات حتى في تحديد مفهوم العدو، بين من يرى العدو في تركيا أو إيران، وحتى هناك من يرى أن قطر هي العدو. وشهدت الجلسة مداخلات من باحثين اتراك اكدوا اهمية الوجود التركي كعامل استقرار في المنطقة ولبيس كعامل تفرقة.

خصص المؤتمر جلسة الختامية للحديث عن النظام الأمني الخليجي الجديد تحت قيادة عدد من الباحثين بينهم الدكتور ماجد الانصاري استاذ علم الاجتماع بجامعة قطر الذي طرح مقدمات تؤسس للنقاش حول منطقة الخليج، قائلا ان الحديث عن نظام امني خليجي هو غير واقعي، موضحا ان المنطقة ليست وحدة متماسكة عما حولها وان هناك مشكلة في توصيف ما هو الخليج، هل هو الدول المتشاطئة حول الخليج العربي؟ ام منطقة سياسية بها تحالف؟ ام الخليج كمنطقة مائعة قابلة للاضافة والفصل والضم؟.

وقال ان المشاريع التي تتنافس في المنطقة هي خليط بين مشاريع توسعية غير ذات طابع ايديولوجي ومشاريع ايديولوجية ذات طابع توسعي ومشاريع ونزوات شخصية لا يمكن التعامل معها خارج الاطار الشخصي واشار الى مجموعة من التحديات تواجه اي نظام امني خليجي منها تحدي صراع النفوذ الاقليمي وصراع النفوذ الدولي وهدير من الدول المهتمة المتنافسة حول منطقة الخليج. فالخليج يبقى واحدة استقرار مقاربة ما حوله. وتحدث الانصاري عن مشكلة الاستدامة في التطبيق متسائلا عن امكانية بقاء الدول معتمدة على الاقتصاد الريعي والدخل الاجنبي فضلا عن الاستدامة السياسية حيث تعاني دول من مشاكل وجودية حقيقية بالاضافة الى التغير المناخي والذي وهدير من الدول الهتمة المتنافسة حول منطقة الخليج. فالخليج يبقى واحدة استقرار مقاربة ما حوله. وتحدث الانصاري عن مشكلة الاستدامة في التطبيق متسائلا عن امكانية بقاء الدول معتمدة على الاقتصاد الريعي والدخل الاجنبي فضلا عن الاستدامة السياسية حيث تعاني دول من مشاكل وجودية حقيقية بالاضافة الى التغير المناخي والذي يوجود ازدياد مطرد في ملوحة مياه الخليج حيث ستصبح هذه المياه خلال فترة معينة غير قابلة للتحلية ودول المنطقة تعتمد بشكل اساسي على التحلية وتساءل كيف تتعامل مع التحديات؟ مؤكدا انه في ظل الوضع الحالي فإن الحلول غير واقعية وان كان المطلوب هو استشراف المستقبل وطرح الحلول، وقال ان اي حل يتطلق من الربع والربع والربط، فالربع المتعادل ضروري حيث ان المشكلة الاساسية هي عدم التكافق في التحالفات الداخلية وهو ما يتطلب اعادة بناء الأعمين في المنطقة مثل الحالة بما يضمن حالة من التوازن بين الاطراف المختلفة. واشار في هذا الصدد الى انه على الرغم من فادحة الازمة الخليجية الا ان وجود رد استراتيجي في العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية من الاطراف المختلفة حتى تطور الازمة ثلاث مرات على الاقل منذ 96 و2013 و2017.

اما السرد يعني رد الفراغات السياسية التي تتشكل على مرور سنوات الفراغ على مستوى القيادة الحقيقية بالمعنى الايجابي، وهو دور مفقود وان تحاد حالة من التوافق حول من يقود من وهناك تباين تدموي كبير في المنطقة يحتاج الى رده ورده الموجة المنطقة بالتواجد العسكري والقوة العسكرية في المنطقة غير المعلوم طبيعة تؤريجها الحقيقية واخيرا الربط، فلا يمكن الحديث عن الربط الاقتصادي دون ردع ورده وان هذا السرد يتطلب وجود حد ادنى من التوافق الحقيقي فيما يتعلق بالمصالح الإقتصادية حتى نصل الى مستوى الاتحاد الاوروبي.

المتغير الصهيوني

من جانبه، قال الباحث الإيراني علي سابي إنه عند الحديث عن المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على الامن الخليجي، لا مدّ من إيلاء الاهتمام الى حضور المتغير الصهيوني في المنطقة عناسمي في المنطقة، إلى جانب المتغيرات السياسية والاقتصادية وغيرها، خاصة أن المتغير الصهيوني يلعب دورا مؤثرا في الانتخابات الامريكية، فما بالك بدول أخرى. وقال ان حجم الدول ليس مقياسا لتجاهل دورها، فدولة قطر على صغر مساحتها، ربما تتصور انه لا يمكنها أن تلعب دورا رائدا في المنطقة، لكنها اثبتت انها تستطيع ان تلعب دورا رئيسيا في العالم وليس في المنطقة فحسب، ويمكن للدول الصغيرة أن تكون قوية دون الحاجة للآخرين ليصمموا لها. وهن التأثير الإيراني على سياسات المنطقة، اكد أن الإعلام الغربي يحاول أن يقول للعالم، وخاصة في الخليج أن إيران تهدد لهم، ولكن العكس هو الصحيح، لأن التدفق الإيراني في الشرق الاوسط، نبثت من سبب حقيقة الحروب في المنطقة. وأكد أن المنطقة بحاجة إلى نظام امني جديد، محذرا من أن صفقة القرن تسعى لأن تجعل دول المنطقة تتبادل الجزر لحلحلة المشكلة الإسرائيلية بثروات الشعوب العربية.

دفاعا عن مجلس التعاون

طرح الدكتور سامي الفرج الخبير الكويتي في ادارة الازمات والتخطيط الاستراتيجي رؤية مغايرة دفاعا عن مجلس التعاون الخليجي، مؤكدا ان اجندته ليست فقط دفاعية وانما اقتصادية اجتماعية وتجارية ومواصلات وثقل وكل مؤاهي الحياة، مضيفا ان الخليج على المستوى الاستراتيجي لديه جدية في الحفاظ على التفوق النوعي وان تؤازن القوى ضروري كضمانة امنية وهو ما جعل هناك توابجا اجنبيا من مختلف التوجهات ان تركيا او امريكا او ايران او غيرها من الهيئات الاجنبية الموجودة في المنطقة وان يكون لكل دولة نصيب من النعمة الخليجية وبالتالي الاجندات تجر بعضن.

وقال ان الخليج من يدرك ثقله الاستراتيجي والا يتجاوز سقفه عندما يتدخل ليحدد حكومة دولة او يتدخل في شأن دولة اخرى او يندخل في اجندات خارجة عن نطاق حجمنا الخليجي وانما نضمن امننا بالعودة الى حجمنا وثقلنا في ما حدث في اليمن والعراق وما نتج عن التدخلات والحروب وتحويل داعشي، مضيفا أن قدراتنا يجب أن تكون مناسبة لما نريد ان نحققه وان ما يسد النقص في امننا هو استراتيجيتنا الغائبة. وقال الفرج ان دول المجلس يجب ان تسعى إلى بناء نظام توازن بعيدا عن مقولات "مسافة السكة" لافتا الى غياب المبادئ الاستراتيجية، مضيفا أن هناك تهديدات امنية تتجاوز العسكرية تعاني منها الدول الصغيرة والكبيرة على السواء في منطقة الخليج محذرا من ان اخطر مهدد للدول الصغيرة هو ما أسماه قوات الوقت وتضييع الفرص وعدم تحديد ترجة تحمل مصير التهديد. وفي خاتمه مداخلته نوه الفرج الى ان مجلس التعاون انشئ لمواجهة ما قبل اذا حدث ايرانى ومن بعده خطر صدّامي اكثر كلنا الدولتين اذ نفترا من اراضي أي دولة خليجية وانما الاقتطاع للاراضي في بعض الدول الخليجية جاء من مصدر اخر ليس إيران ولا العراق.

إيران تحوّل الأمن الخليجي إلى جيوش لحماية من نفسه وليس من إيران

50 قاعدة عسكرية أجنبية في 12 دولة عربية منها 29 قاعدة أمريكية

الأزمة الخليجية أدت لوجود تهديدات ثنائية داخلية بدلاً من التهديد الإيراني

المنظومة الخليجية تشهد أخطاءً داخلية أكثر إيلاماً من التهديدات الخارجية